والشلا من عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الروى وقال الكرماني هو تنويع من الزوجة
القائلة كما صرح به ابو يعلى في روايته عن احمد بن جناب عنه وللنسائي من رواية عمر
بن عبد الله غيايا بمعجمة من غير شك طباقاء بطاء مهملة فموحدة مفتوحتين فالف فقاف ممدود
هو الاحمق او الذي لا يحسن الضراب او الذي ينطبق عليه اموره او الثقيل الصدر عند الجماع
يطبق صدره على صدر المراة عند الجماع فيرتفع اسفله عنها فلا تستمتع به وقد ذمت
امراة امرا القيس فقالت له ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيء الافاقة كل ما
تفرق في الناس من داء ومعايب له داء اي موجود فيه قال القاضي عياض في هذا من لطيف
الوحي والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير شجك بشين معجمة وجيم
مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة اي اصابك بشجة في راسك او فلك بفاء ولام مشددة
مفتوحتين وكاف مكسورة اي اصابك بجرح في جسدك او كسرك او ذهب بمالك او فرك
بخصومته وزاد ابن السكيت في رواية او بجك بموحدة وجيم مشددة مفتوحتين وكاف
مكسورة اي طعنك في جراحتك فشقها والبج شق القرحة او جمع كلا منك الشج والفل لك
وفي رواية الزبير ان حدثته سبك وان مازحته فلك والا جمع كلا لك فوصفته كما قال
القاضي عياض بالحمق والتناهي في سوء العشرة وجمع النقائص بان يعجز عن قضاء وطرها
فاذا حدثته سبها واذا مازحته شجها واذا اغضبته كسر عضوا من اعضائها او شق جلدها مع الاذى
او جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام وفي هذا القول من البديع المطابقة
والالتزام في قولها سبك فلك بجك جمع كلا لك والتقسيم وبديع الوحي والاشارة بقولها كل
داء له داء وهو من لطيف الوحي والاشارة وهي جملة ابيات بوجازة الفاظها وعبرت
بلطائف اشارتها عن معان كثيرة قالت المراة الثامنة وهي ياسر بنت اوس بن عبد تمدح
زوجها زوجي المس منه مس ارنب وصفته بانه ناعم الجلد كنعومة وبر الارنب او كنت بذلك
عن حسن خلقه ولين جانبه والريح منه ريح زرنب اي طيب العرق لنظافته واستعماله
الطيب والزرنب بزاي مفتوحه فراء ساكنه فنون مفتوحة فموحدة قال في القاموس طيب او شجر
طيب الرائحة او الزعفران ويحتمل ان يكون كنت بذلك عن طيب الثناء عليه وجميل معاشرته
وقال القاضي عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة والمقابلة بقولها المس
مس ارنب والالتزام في قولها ارنب وزرنب فانها التزمت الراء والنون وزاد الزبير
بن بكار والنسائي من رواية عقبة وانا اغلبه والناس يغلب فوصفته مع جميل العشرة لها
والصبر عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس ان صعصعة بن صوحان
قال لمعاوية كيف ننسبك الى العقل وقد غلبك نصف انسان يريد امراته فاختة بنت
قرظة فقال انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع
من البديع يسمى التتميم لانها لو اقتصرت على قولها وانا اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت
والناس يغلب دل على ان غلبها اياه انما هو من كرم سجاياه فتممت بهذه الكلمة للمبالغة
في حسن اوصافه قالت المراة التاسعة ولم تسم تمدح زوجها زوجي رفيع العماد بكسر العين

المهملة

المهملة وهو العمود الذي يدعم به البيت الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان واصحاب الحوائج
فيقصدونه كما كانت بيوت الاجواد يعلونها ويضربونها في المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون
والطالبون او هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره طويل النجاد بكسر النون بعدها جيم فالف
فدال مهملة قال في القاموس ككتاب حمائل السيف اي طويل القامة وفي ضمن كلامها انه صاحب
سيف فاشارت الى شجاعته عظيم الرماد لان ناره لا تطفأ لتهتدي الضيفان اليها فيصير رمادها
كثيرا لذلك او كنت به عن كونه مضيافا لان كثرة الرماد مستلزمة لكثرة الطبخ المستلزمة
لكثرة الضيفان وهذه الكناية عندهم من الكنايات البعيدة لان الانتقال فيها من الكناية
الى المطلوب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة
الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة الضيفان وهنا فائدة جليلة
في الفرق بين الكناية والمجاز قال الشيخ تقي الدين السبكي ومن خطه نقلت من الفروق
المشهورة بينهما ان الحقيقة لا يصح ارادتها مع المجاز وتصح ارادتها مع الكناية واقول هذا صحيح
ولا يحصل به شفا لان الكناية ان اريد بها معناها كانت حقيقة وان اريد بها المكنى عنه
كانت مجازا وايضا فان هذا انما يجيء عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز اما من يجوزه فلا
يمنع ارادة الحقيقة مع ارادة المجاز والجواب ان الكناية مثل قولنا كثير الرماد وله ثلاثة احوال
احدها ان يراد حقيقته فقط من غير ان يقصد معنى الكرم فهذا حقيقة لا كناية ولا مجاز
بان يريد الاخبار عن رجل عنده رماد كثير حاصل عنده وان كان بخيلا. الثاني ان يقصد
بقوله كثير الرماد استعماله في معنى كريم ونقله اليه على وجه الاستعارة لما بينهما من العلاقة
وهذا مجاز لانه استعمال اللفظ في غير موضوعه. الثالث ان يقصد استعماله في معناه
الحقيقي ليفيد معنى الكرم للزومه له غالبا وهذا هو الكناية فالمعنى الحقيقي مراد والمعنى المجازي
مراد بالدلالة عليه بالمعنى الحقيقي فعلى هذا ينبغي حمل قولهم انه يجمع الكناية مع الحقيقة
بخلاف المجاز ولا فرق بين ان يقول بجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز اولا لان معنى الجمع بين
الحقيقة والمجاز ان يريدهما بكلمة واحدة يستعملها فيهما والكناية لم يستعملها فيهما وانما
استعملها في احدهما للدلالة على الاخر والتعريض قريب من الكناية يشتركان في ارادة الحقيقة
وفي قصد افادة معنى اخر ويفترقان في ان المفاد بالكناية على جهة اللزوم غالبا والدلالة
عليه قوية وفي التعريض بخلافه والله اعلم انتهى قريب البيت من الناد من مجلس القوم
فاذا تشاوروا على امر اعتمدوا على رايه وامتثلوا امره لشرفه في قومه او وصفته بقرب
البيت لطالب القرى وبالجملة فقد وصفته بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة
والناد من بالياء على الاصل ولكن المشهور في الرواية حذفها ليتم السجع وفي قولها من البديع
المناسبة والاستعارة والارداف والتتبيع وحسن التسجيع فناسبت الفاظها وقابلت كلماتها
بقولها رفيع العماد طويل النجاد فكل لفظة على وزن صاحبتها وفيه الارداف والتتبيع في طويل
النجاد فان طول النجاد من توابع الطول ولوازمه وعظيم الرماد من توابع الكرم وروادفه
وكذلك قريب البيت من الناد من التتبيع البديع ايضا اذ العادة انه لا ينزل قرب النادي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)